ومن اللطف ما وقع فيه قول القائل هو الكلب الا ان فيه ملالة وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب
والاول ابلغ لما تقدم والاستدراك فيه كالاستثناء وزاد ابن جابر الاعمى خيرا بالتاء وهو ان ياتي
بصفة ذم يثبتها ثم بصفة بعدها توهم رفع صفة الذم ثم يعلق بها ما يبين انها ذم فيكون
ذما بعد ذم قال وهو ابلغ من الاولين لما فيه من التهكم والاستهزاء مثاله ان تقول رايت عنق
زيد عاطلا لحليته بالصفع ابيت اولا صفة ذم وهو كونه عاطلا ثم ابيت تحليته فاوهمت رفعه
فلما قلت بالصفع تبين ان هذه التحلية ذم اخر وانشد فيه نظما يا راعيا انك لي ناصح اني بهذا
غير مغرور لما بدا فيه الذي قلته حسنت ذاك القول بالزور

ومنه الاستتباع مدح بالذا يستتبع المدح بشيء غيره دا
وان يضمن فيه معنى وهو لم يبق له فذاك ادماج اعم
قلت الاخير الوصف بنص يفهم وصفا للذي الاول خص

من انواع البديع الاستتباع والادماج فالاول المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء اخر كقوله هـ
نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنيت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع
مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها وانه نهب الاعمار دون الاموال ولم يكن ظالما في قتلهم
والثاني واصله لف الشيء في ثوبه وبعضهم سماه بالتعليق وقوم بالتضعيف ان يضمن كلام سيق لمعنى
معنى اخر وهو اعم من الاستتباع لان ذلك خاص بالمدح كقوله اقلب فيه اجفاني كاني اعد بها على الدهر
الذنوبا ضمن وصف الليل بالطول شكاية الدهر وقول الاخر الى دهرنا اسعافنا في نفوسنا واسعفنا
فيمن نحب ونكرم فقلت له نعماك فيهم اتمها ودع امرنا ان الاهم المقدم ضمن التهنئة شكوى الدهر وقوله
ولا بد لي من جهلة في وصاله فمن لي بخل اودع الحلم عنده ادمج الفخر في الغزل بجعل حلمه لا يفارقه
البتة ولا يذهب نفسه عنه وانما عزم ان يودعه اذ كان لا بد له من وصل هذا المحبوب لان الودائع تستعاد
ثم استفهم عن الخل الصالح لذلك فيكون مفهومه تفاحلمه لعدم من يصلح للوديعة ثم ادمج في ضمن الفخر
المدح شكوى الزمان لعلة الاخوان وفقد من يصلح لهذا الشان وفسر قوم الاستتباع بانه الوصف
بشيء على وجه يستتبع الوصف باخر سواء كان مدحا او ذما ومشى عليه الطيبي وغيره ومثل له بقول ابن
الرومي نكهتها تقتل ... لقرب محتاها من الحشا وصفها بالبخر على وجه استتبع وصفها بالقصر
وقال الشيخ بهاء الدين رحمه الله تعالى وفيه نظر لانه يتحد حينئذ بالادماج قلت ليس كذلك فقد صرح
الطيبي حينئذ بان الادماج اخص وهذا هو الصواب لان الوصف المستتبع في الاول الموصوف اولا
بخلاف الثاني فان الوصف المضمن لغير الموصوف اولا كما ترى وفرق الاندلسي رحمه الله ايضا بان
الاستتباع لا يكون بذم في مدح ولا عكسه بخلاف الادماج **تنبيه** قسم عبد الباقي وابن مالك رحمهما
الله



الله تعالى الادماج قسمين احدهما ما تقدم والثاني ان يقصد نوعا من البديع فيجيء في ضمنه نوع
اخر كقوله تعالى وله الحمد في الاولى والاخرة قصد المبالغة فجاء الطباق في ضمنها فلا ولا يمكن
دعوى العكس لان السياق دال على قصد المبالغة اذ يتم بها الغرض من المعنى دون الطباق فكانت
مقصودة وكان تبعا ومنه توجيه بان تواتي محتملا وجهين باختلاف

كقول من قال لاعور الا يا ليت عينيه سواء جعلا
قلت العنو فسر التوجيه ان ياتي بالفاظ شهرة بفن
نحو ارتفاع في محله وجب من امره جزم والحكم انتصب
وجعل السابق من فسره تفسير الابهام كذا لغيره
قال ونحو ذلك الموارية لكنما تاتي لمن قد ماتته
بمخلص ولا يجي في الابتدا به كذا الغيره قد اوردا
كقوله قد ضاع شعري لما اوخذ بل قد صاد رغت النطا

من انواع البديع التوجيه وعرفه قوم بانه يحتمل الكلام وجهين متباينين من المعنى احتمالا مطلقا من غير تقييد
بمدح او ذم او غيره وقوم بان يحتمل معنيين احدهما مدح والاخر ذم وهذا راي الا رضاه والذي عليه حذاق
الصنعة واصحاب البديعيات واولهم الصفي الحلي ان هذا التفسير للنوع المسمى بالابهام بالباء الموحدة كما اخترعه
ابن ابي الاصبع رحمهما الله تعالى وسماه وعرفه بذلك ومن امثلته ان شاعرا مطبوعا فصل له قباء عند خياط
اعور فقال له ساتيك به لا تدري اقباء ام دواج فقال الشاعر ان فعلت ذلك نظمت فيك بيتا لا يعلم من سمعه
ادعوت لك ام عليك ففعل فقال خاط لي زيد قباء ليت عينيه سواء يحتمل في العمى والابصار وقال الاخر في الحسن
بن سهل لما زوج ابنته بوران الخليفة بارك الله في الحسن وفي بوران في الختن يا امام الهدى ظفرت
ولكن ببنت من فلم يعلم ما اراد بقوله ببنت من في الرفعة ام في الحقارة وقال ابو مسلم الخراساني يوما لسليمان
بن كثير انك كنت في مجلس وقد جرى ذكري فقلت اللهم سود وجهه واقطع راسه واسقني من دمه فقال
نعم قلت ذلك ونحن جلوس بكرم حصرم فاستحسن اجابته وعفى عنه واورد عبد الباقي وغيره من امثلة
ذلك من الحديث حديث البخاري رحمه الله تعالى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت فانه يحتمل مدحا وذما فالاول
اذا لم تفعل فعلا تستحي منه فاصنع ما شئت والثاني اذا لم يكن حياء يمنعك فاصنع ما شئت وحديث احمد
رضي الله عنه مما ذكر عنده شريح الحضرمي فقال ذاك رجل لا يتوسد القران يحتمل مدحا وهو انه لا ينام الليل
في تلاوة القران فلا يكون القران متوسدا معه وذما وهو انه لا يحفظه فاذا نام لا يتوسد القران معه وحديث
من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين يحتمل المدح بانه لشدة ما يحمله من وافحو حقوق المسلمين والنظر في مصالحهم
وقع في تعب عظيم كتعب من ذبح بغير سكين والذم بانه قد وقع في ظلم الناس ولا يقدر على اقامة الحق فهلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)